

## VALORIZATION OF THE ARCHIVE: ITS CONCEPT AND TOOLS IN THE DIGITAL ENVIRONMENT

### LA VALORISATION DES ARCHIVES : CES CONCEPTS ET CES OUTILS DANS L'ENVIRONNEMENT NUMERIQUE

الزهراء لعناني<sup>1\*</sup>، نبيل عكنوش<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 : الجزائر

<sup>2</sup> جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 : الجزائر

تاريخ النشر: 2018/07/01

تاريخ القبول: 2018/06/24

تاريخ الإرسال: 2018/06/14

**ملخص:** تعد أنشطة التثمين من بين أبرز الأهداف التي تسعى مراكز الأرشيف ومؤسسات حفظ الوثائق تحقيقها، وذلك من خلال تعزيز وتطوير خدماتها وتسهيل عمليات الوصول والولوج إلى مختلف أرصدها الأرشيفية ولن يتأتى لها ذلك إلا من خلال توجيهها إلى اعتماد التقنيات الحديثة في ممارسات نشاطات التثمين، الذي بات أمرا حيويا وأساسيا نتيجة الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم؛ تأتي الدراسة الحالية للتعريف بعدد ومختلف التقنيات المطبقة في المجال، وإبراز مدى مساهمة هذه الأخيرة في تفعيل هذا النشاط الحيوي الذي يعد غاية وجود هذه المؤسسات الأرشيفية، وكان لزاما علينا التطرق في هذه الورقة البحثية إلى معالجة إشكالية مصطلح التثمين وأهدافه، مع التطرق إلى مختلف أدوات تثمين الأرشيف في البيئة التقليدية، وتسليق الضوء على المعوقات التي تواجه هذه العملية، لتخلص إلى أسباب التحول نحو البيئة الرقمية وضرورة اعتماد التقنيات الحديثة في ممارسة نشاطها وتثمين أرشيفها وإبراز مختلف التقنيات المطبقة، لتنتهي الدراسة بوضع جملة من المقترحات .

**الكلمات المفتاحية:** تثمين الأرشيف ؛ أدوات التثمين، البوابات الإلكترونية ؛ الويب 2.0

**Resumé :** Auparavant les tâches techniques comme le tri et le classement des archives ont longtemps été considérées comme la priorité des centres d'archives et autres institutions documentaires. Avec la nouvelle tendance visant l'exploitation pédagogique et culturelle des documents , les activités de valorisation constituent dorénavant une priorité pour les centres d'archives et les institutions de conservation des documents et ce dans le but d'améliorer la qualité de ses services de prestation et de faciliter au même temps l'accès à ses fonds archivistiques. Pour atteindre ces objectifs, les centres d'archives et les institutions de conservation des documents sont obligés d'opter pour l'intégration des nouvelles technologies . Cette étude a pour objectif de définir , Les activités et les outils de valorisation des archives Dans les méthodes anciennes ainsi que dans les nouvelles techniques adoptées actuellement par les centres d'archives afin de répondre aux exigences de l'ère du numérique et d'exploiter au mieux leurs fonds archivistique tout en mettant l'accent sur les difficultés rencontrées par ces derniers et solutions ( propositions ) pour une meilleure valorisation des archives.

**Mots clés :** Valorisation des Archives ; outils de valorisation, portails électroniques ; web 2.0

**Abstract :** Valorization activities are among the main objectives of the archive centers and document archiving institutions, and achieving them by developing their services and facilitating the operations access to its various archival assets; which can only be achieved through the adoption of modern techniques in the exercise of Valorization activities, that has become essential as a result of the technological revolution which the world is witnessing...The present study introduces the various techniques applied in the field and to highlight the extent to which these techniques contribute to the activation of this activity, which is the basis for the existence of these archival institutions. In this research paper, we had to address the problematic term of "valorization" and its objectives, as well as the various tools for archives valorization in the traditional environment. Also, highlight the constraints facing this process. The study shows the reasons for the transition to the digital environment and the need to adopt modern techniques in the practice of their activities and valorization its archives and highlighting the various techniques applied so that it ends with a number of proposals .

**Keywords :** Archive ; Valorization; electronic portals; web2.0

## مقدمة:

أضحت إشكالية الحصول على المعلومات تتصدر طليعة اهتمامات مراكز الأرشيف، بالنظر إلى الأهمية البالغة للمعلومات، حيث يصفها البعض بأنها "الحاجة الحامسة للإنسان، فالإنسان يحتاج إلى الماء والهواء و الطعام و المأوى و يحتاج إلى عنصر خامس وهو المعلومات" (أ. الهوش، 1996)، إذ تساهم هذه الأخيرة وبشكل فعال في تحريك عجلة التنمية في شتى الميادين، إضافة إلى كونها تساهم في اتخاذ القرارات الصائبة، وتعزيز مبادئ الديمقراطية والشفافية داخل المجتمعات؛ فالحصول على المعلومات التي تحويها الوثائق الأرشيفية متوقف على مدى استيفاء هذه الأخيرة لشروط إتاحتها (وبخاصة الشروط القانونية)، فإتاحة هذه الوثائق يتسنى لهذه المراكز من تحقيق مبدأ أساسيا لوظائفه والمتمثل في تحقيق وتجسيد تثمين هذا الأرشيف، بغية تعريف المستفيدين بالأرصدة الأرشيفية والمعلومات التي المتضمنة فيها. وهنا تبرز أهمية نشاطات التثمين بشكل جلي في ما ذهبت إليه الباحثة فرانسواز هيرو (Françoise hiraux ) F. (2012, hiraux) التي ترى أن تثمين الأرشيف من شأنه التعريف باحتياجات الأفراد والهيئات، فيما يخص ذاكرة الأمم والشعوب، إضافة إلى المساهمة في التنشيط الثقافي .

وتتوقف عمليات تثمين الأرشيف على عدة عناصر أبرزها الأرشيفي، وذلك من خلال المهام والخدمات التي

يقدمها ، إذ يرى كل من " Yvonlemy " و " Anneklein " (1. yvon, A.klein;2012) أنها تتمثل في:

- ✓ تشجيع ثقافة التعاون وأيضا تطوير أدوات التسيير،
- ✓ تسهيل عملية التشاطر وإعادة الاستعمال،
- ✓ إضافة إلى محاولة التكيف مع المنافسين الجدد والممارسات الجديدة،
- ✓ توسيع الأطر المرجعية للأرشيف،
- ✓ الأخذ بعين الاعتبار البعد الانفعالي للأرشيف،
- ✓ تشجيع الاتصال المباشر للجمهور والتعرف على الاستعمالات والمستفيدين من الأرشيف،
- ✓ تأسيس التكتلات بين المؤسسات الأرشيفية و المكتبات والمتاحف،
- ✓ احترام الحياة الخاصة للأفراد.

فإلقيام بهذه المهام، يسهم لا محالة في تقديم مستوى راق من الخدمات، والذي يتم تجسيده داخل مراكز الأرشيف عن طريق القيام بعدة أنشطة تتمثل أساسا في (المعارض، الندوات والمؤتمرات، المنشورات... إلخ)، والتي حققت في زمن ليس ببعيد الأهداف المرجوة منها، إلا أنها و مع ظهور التكنولوجيات الحديثة باتت أقل فعالية ولا تلبي احتياجات المستفيدين المتنوعة والمتعددة ، نتيجة تغير سلوك هؤلاء حيال الحصول على المعلومات على حد تعبير أ.د عبد اللطيف صوفي " أين أصبح فيه المستفيدون يمشون إلى المكتبة بأصابعهم أكثر من أقدامهم " (ع.الصوفي، 2013). ومن هذا المنطلق بات لزاما على الأرشيفي الاستثمار في الحلول التكنولوجية و الاعتماد عليها كأدوات للقيام بنشاط التثمين، وهذا ما سيتم معالجته في هذه الدراسة قصد الإجابة على التساؤلات التالية:

✓ ما المقصود بتثمين الأرشيف ؟

- ✓ فيما تتمثل الأهداف التي تسعى مراكز الأرشيف إلى تحقيقها من وراء القيام بنشاط التثمين؟
- ✓ ماهي العراقيل والصعوبات التي تواجه الأرشيفيين عند القيام بنشاط التثمين؟
- ✓ ماهي الأدوات المعتمدة في تثمين الأرشيف في البيئة التقليدية؟
- ✓ فيما تتمثل أسباب التحول لاعتماد الحلول التكنولوجية في تثمين الأرشيف؟
- ✓ ماهي التقنيات والأدوات التكنولوجية المعتمدة في تثمين الأرشيف؟

ولالإجابة على التساؤلات السابقة، تم وضع الخطة التالية:

- 1- مفهوم التثمين، وتم من خلاله تبيان اشكالية المصطلح واستخداماته المتعددة وتداخله مع مفاهيم ذات صلة.
  - 2- أهداف التثمين
  - 3- أدوات تثمين الأرشيف في البيئة التقليدية، من معارض، مؤتمرات، نشاطات ثقافية وعلمية ...
  - 4- معوقات تثمين الأرشيف
  - 5- أسباب التحول إلى تثمين الأرشيف باستخدام التكنولوجيات الحديثة
  - 6- أدوات تثمين الأرشيف بالطرق الحديثة، وتم التطرق إلى عديد الوسائل المستخدمة لأجل تثمين الأرشيف كالمواقع الإلكترونية، والشبكات، والبوابات الإلكترونية وتقنيات الويب 2.0 والاستخدامات الويب الدلالي.
- 1- مفهوم التثمين في الأرشيف:**

يعد مفهوم التثمين من المفاهيم التي لا تزال توصف بالغموض بين أوساط الأرشيفيين، إذ تعرفه علي ميلاد سلوي على أنه " تقرير سعر السوق (الحر) العادل للقيمة المالية للمحفوظات والوثائق أي ثمنها النقدي"، (س. علي ميلاد، 2015)، وما يعاب على هذا التعريف هو التعامل مع الوثائق على أنها سلعة تقدر بثمن، ولكن في حقيقة الأمر تثمين الأرشيف يرتبط بالخدمات المقدمة و مدى رضى المستفيدين على مستوى هذه الخدمات ، وفي مقال للباحثان Sophie Rdikoff و Florance Mattezzi (S.Rdikoff, F.Mattezzi, 2010) يعرف مصطلح التثمين على أنه إعطاء قيمة للوثائق الأرشيفية "mise en valeur" أو الإتاحة "Diffusion"، والمصطلحين يستخدمان للدلالة على مفهوم التثمين، في حين أن هناك اتجاهات ومدارس فكرية تستخدم مصطلح "mise en valeur"، وأخرى تستخدم مصطلح "Diffusion"، فمثلا يستخدم مصطلح "exploitation et mise en valeur" في فرنسا، في حين يستخدم مصطلح "Valorisation" في بلجيكا، أما في كندا فمصطلح "Diffusion" هو المستخدم، غير أن وجهة نظر الباحثان تتمثل في أن مصطلح التثمين ليس مرادفا للإتاحة، وأن كلا المصطلحين غامضين وميدان العمل هو الذي يوضح مفهوم كلا منهما .

وفي مقال آخر للباحث Martine cardin (M.cardin, 2012)، يرى أن هناك من يستخدم مصطلح إتاحة "Diffusion" ومن يستخدم مصطلح "Valorisation" للدلالة على مفهوم واحد، ففي أوروبا تستخدم كلمة تثمين "Valorisation" للتعبير عن النشاطات التي يقوم بها الأرشيفي للتعريف بالأرشيف وتسهيل استخدامه، أما في كيبك

"Quebec" فيفضل استخدام مصطلح " Diffusion " بدلا من " Valorisation " ، ويعرف على أنه نشاط يتم من خلاله التعريف، إعطاء قيمة، نقل أو توفير المعلومات التي تحويها الوثائق الأرشيفية للمستفيدين (أفراد أو هيئات) الفعليين أو المحتملين لتلبية احتياجاتهم المحتملة .

وبحسب الباحثة Carol couture ( F.Hiroux, 2012 ) فإن مصطلح التثمين يضمن لمصلحة الأرشيف شهرة يمكن من خلالها التعريف بالأرصدة الأرشيفية وتنمية الأرشيف وتطوير الخدمات المقدمة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن مصطلحي الإتاحة والتثمين مختلفين من حيث المفهوم، كون مصطلح الإتاحة بحسب وجهة نظرنا هو فتح الأرشيف للاطلاع بعد استنفائه شروط عملية الإتاحة وتبليغه للمستفيدين، أما التثمين فهو إعطاء قيمة مضافة للأرشيف من خلال التشهير به عن طريق القيام بمجموعة وجملة من الأنشطة من شأنها أن تضفي قيمة مضافة قد تم عدم إدراكها من طرف المستفيدين.

## 2- أهداف تثمين الأرشيف:

يكمن الهدف الأساسي من التثمين في الرقي بالمهنة الأرشيفية، وإبراز قيمة المؤسسات الأرشيفية كمؤسسات فاعلة في الدولة، إضافة إلى أهداف أخرى، نوجزها فيما يأتي:

- ✓ التعريف و التشهير بالإرث الثقافي المحفوظ داخل مراكز الأرشيف.
- ✓ زيادة الحس بأهمية الأرشيف في حفظ ذاكرة الشعوب.
- ✓ تمكن عملية التثمين من فتح آفاق جديدة أمام الباحثين و المؤرخين.
- ✓ التعرف على حقوق وممتلكات الأفراد وبالتالي حماية هذه الحقوق، وذلك من خلال توفير الوثائق الأرشيفية التي تثبت تلك الحقوق.
- ✓ تغيير وكسر الأعمال الروتينية للأرشيفين وتشجيعهم على الإبداع.
- ✓ تحقيق الشفافية والديمقراطية داخل المجتمعات عن طريق فتح منافذ الوصول إلى الوثائق لكل فرد من أفراد المجتمع .
- ✓ حماية الأرشيف من الاندثار والنسيان.

## 3- أدوات تثمين الأرشيف في البيئة التقليدية:

تتمثل هذه الأدوات أساسا في وسائل البحث الناتجة عن مختلف عمليات معالجة الأرشيف، ويشير زهير حافظي ( ز. حافظي، 2008) إلى أنها " الوسيلة التي تعرف الباحث بمحتويات مراكز الأرشيف، كما أنها تعطي له نظرة عن المصدر الذي يخدم موضوعه، كما أن وسائل البحث في الأرشيف تتمثل في الفهارس والقوائم المختلفة التي تحتوي على معلومات عن الأرصدة، فهي تعد نتيجة المعالجة الفكرية للأرشيف"، بالإضافة إلى مختلف النشاطات التي تقوم بها مراكز الأرشيف بغية التعريف بالتراث الأرشيفي المحفوظ على مستواها لذا جمهور المستفيدين، ويمكن إيجازها فيما يلي:

**3-1 المعارض:** إن كلمة معرض في اللغة العربية (معجم المعاني الجامع) تعني "مكان عام تعرض فيه نماذج من المنتجات العلمية، أو الفنية، أو الصناعية... إلخ، ومعرض الشيء: موضع عرضه وذكره، مجاله وخلاله". من الناحية الاصطلاحية، المعارض هي أهم وسائل الاتصال الفاعلة التي تجمع جمهور المشاهدين بالمعلومة المعروضة في مكان واحد و بصورة أكثر وضوحاً، وتنوع المعارض ما بين المعارض الصناعية، الزراعية، الفنية، معارض أرشيفية هذه الأخيرة تقام بغية إبراز قيمة الوثائق الأرشيفية والتعريف بالتراث الأرشيف المحفوظ على نطاق واسع الذي يمثل ذاكرة الأمة (خ.خريفي، 2015).

وفي هذا السياق، ذهب الكثير من المختصين أمثال الإيطالي Salvator Italia (S. Italia; 2003) ويؤكدون على أن المعارض التي تلقى نجاحاً وإقبالاً كبيراً للجمهور هي المعارض التي تقام بالموازاة مع نشاطات أخرى كالملتقيات، الأيام الدراسية... إلخ، و تكون بالتزامن مع أحداث معينة؛ وتتمثل الخطوات الأساسية لإنشاء معرض حسب كل من (Xavier Laubie و Brigitte Pipon, 2011) فيما يلي:

- اختيار الوثائق للمعرض.
- اختيار الوثائق للمعرض.
- اختيار المكان والوقت المناسبين لإقامة المعرض.
- اعداد فهرس للمعرض.
- اعداد البطاقات التعريفية.
- الإعلان عن المعرض.

**3-2- المؤتمرات و الندوات:** يعرف المؤتمر على أنه "مناقشة و تبادل فكري بين أعضائها حول ظاهرة يهتمون بها و مرتبطة بظروفهم قصد التوصل إلى آراء وتوصيات أو قرارات مناسبة، والعمل على الالتزام بها" (أ. أبو السعيد، 2014). وكما سبقت الإشارة إليه، لا بد أيضاً أن يكون عقد المؤتمرات والندوات بمراكز الأرشيف مقترن بنشاطات أخرى ضماناً لجذب و استقطاب أكبر عدد ممكن من المستفيدين بغية تفعيل نشاط التثمين.

**3-3 المنشورات:** تتنوع بين منشورات حول معرض معين، أو حول حدث معين، وتتخذ أشكالاً متعددة: المونوغرافيات، دراسات، أو صور لحدث معين.

**3-4 النشاطات الثقافية والعلمية:** تتمثل في النشاطات التي تقام بمناسبة أحداث ذات طابع ثقافي، اليوم العالمي للثقافة مثلاً. (S.Roy, 2012)

**3-5 الإعلانات:** يعرف على أنه " و سيلة اتصال سريعة و لعدد كبير من الناس في وقت واحد" (إ. سلوم، 2001)، فالإعلان يلعب دوراً كبيراً في تثمين الأرشيف، إذ يمكن من خلاله إيصال معلومات وفيرة وذات صلة حول الأرصادة الأرشيفية ومختلف الأنشطة التي تقوم بها مراكز الأرشيف و الترويج لها، وهذا من شأنه أن يدعم مجهودات هذه المراكز في جلب واستقطاب أكبر عدد ممكن من المستفيدين.

**3-6** الححص التلفزيونية والمقالات الصحفية: إذ يمكن تثمين الأرشيف من خلالها عن طريق قيام الأرشيفين بالإدلاء بتصريحات حول مواضيع ذات طابع تاريخي، ثقافي، وهذه التصريحات تكون استنادا إلى الدراسات المعمقة للوثائق الأرشيفية التي تحوي معلومات ذات صلة بالموضوع المطروح (S. Italia, 2003).

#### 4- معوقات تثمين الأرشيف:

هناك العديد من العراقيل والتحديات التي تواجه الأرشيفيين عند قيامهم بمشاريع نشاطات تثمين الأرشيف، تتمثل أساسا فيما يلي: (M. Cardin, 2012)

- معوقات مالية: وهذا نظرا للتكلفة العالية عند القيام بنشاطات التثمين كالمعارض و المؤتمرات...إلخ.
  - معوقات تقنية: وتتعلق بحساسية وهشاشة أوعية المعلومات، إضافة إلى النوعية المتغيرة لبعض أنواع الوثائق .
  - معوقات تكنولوجية: والمرتبطة بضرورة توفر الخبرات حول استخدام التكنولوجيات الحديثة، وضرورة اجراء تربصات ودورات تكوينية لصالح الأرشيفيين في حالة عدم التحكم في هذه التكنولوجيات.
  - معوقات قانونية: والمتعلقة بتسيير الحقوق وأيضا تداول المعلومات الحساسة.
- 5- أسباب التحول إلى تثمين الأرشيف باستخدام التكنولوجيات الحديثة :

- لعبت التكنولوجيات الحديثة دورا بارزا في تفعيل هذا النشاط، وبات لزاما على المؤسسات الأرشيفية استخدام هذه التكنولوجيات في ممارسته، ولعل من بين الأسباب التي أدت إلى هذا التحول نذكر: (A, vernuuset, 2013)
  - أسباب تتعلق بالأرصدة الأرشيفية في حد ذاتها، وتتمثل في صعوبة الوصول ورؤية هذه الأرصدة، فعملية رقمنة هذه المصادر تمكن من حماية هذه المصادر التي يصعب الوصول إليها وبالتالي تسهيل الولوج إليها ووضعها في متناول المستفيد دون التقيد بعوامل الزمان والمكان وتوفر الكادر البشري المعني بتبليغ الأرصدة.
  - أسباب تتعلق بالمؤسسات الأرشيفية، إذ أن استخدام التكنولوجيات الحديثة في تثمين الأرشيف، يمكن هذه المؤسسات من إثبات وجودها وضمان استمراريتها وتعزيز مكانتها بين المؤسسات الأخرى وبالتالي إمكانية التكتل مع هذه المؤسسات .
  - أسباب سياسية، تتمثل في تحقيق الديمقراطية والشفافية في الوصول إلى المعلومات.
  - أسباب تتعلق بالمستفيد، نتيجة تغيير عاداته في الحصول على المعلومات والتي باتت تنصب حول استخدام الأنترنت، التي أصبحت على حد تعبير الباحث (F. Loraine, 2012) Loraine Fllippozi نقطة انطلاق معظم البحوث.
- هذه الأسباب مجتمعة فرضت على المؤسسات الأرشيفية تبني الحلول التكنولوجية التي تساهم في تحديث أساليب تثمين الأرشيف التي باتت جد متقدمة ولا تتماشى مع متطلبات العصر.

## 6- أدوات ترمين الأرشيف بالطرق الحديثة:

إن ترمين الأرشيف بالطرق التقليدية أصبح لا يرقى إلى المستوى المطلوب فيما يخص تلبية احتياجات المستخدمين من المعلومات، نتيجة للتطورات التكنولوجية التي أحدثت نقلة نوعية فيما يخص الخدمات الأرشيفية وعلى وجه الخصوص نشاط الترمين، ومن بين الأدوات التي تم اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

**6-1 المواقع الإلكترونية:** لعبت دورا مهما في ترمين الأرشيف من خلال توفير الإتاحة المتزامنة للوثيقة الواحدة لعدد كبير من المستخدمين، إضافة إلى الحفاظ على الأصول نتيجة تجنب الاستخدام المباشر للوثائق، وتتمثل أهمية المواقع الإلكترونية في ترمين الأرشيف فيما يلي:

- سهولة وسرعة نقل المعلومات أي كان موقع المستخدم.
  - تعدد نقاط الوصول للوثائق.
  - ربح الحيز المكاني المخصص لحفظ الوثائق.
  - تقديم خدمات بطريقة أكثر ديناميكية.
  - تساهم في جذب واستقطاب أكبر عدد ممكن من المستخدمين .
- وللمواقع الإلكترونية ذات الطبيعة الأرشيفية خمسة أصناف وفقا لإمكانات البحث التي تتيحها، حسب تقسيم الباحث Federico Valocchi (2003, F. Valocchi) و هي:
- مواقع إخبارية Sites informatif : توفر معلومات أولية حول المؤسسة.
  - مواقع إجمالية Sites sommaires: تمكن من تقديم معلومات أولية حول الأرصدة.
  - مواقع وصفية ثابتة Sites descriptifs statiques : يمكن الاطلاع من خلالها على أدلة وفهارس للوثائق الأرشيفية.

- مواقع وصفية متحركة Sites descriptifs dynamiques: وهي التي تمثل نظم معلومات أرشيفية حقيقية.
  - مواقع مكتملة Sites complets : يمكن هذا النوع من الوصول إلى الوثائق الأرشيفية.
- وبحسب الباحث ذاته، فإن من بين المشاكل التي يتعين حلها كي يتسنى إنشاء موقع إلكتروني يستجيب لإمكانات البحث و الإشهار ( الترمين) هو ضرورة توحيد الأقسام المختلف التي تدخل في تشكيل الموقع ضمن بيئة متجانسة، ولا بد من أن تكون أرغونوميا ERGONOMY الموقع تستجيب واحتياجات مراكز الأرشيف وبخاصة وسائل البحث .

**6-2 شبكات المعلومات:** لقد شهد قطاع الأرشيف على غرار باقي القطاعات اهتماما كبيرا بشبكات المعلومات، إذ تعتبر واحدة من أبرز الأدوات التي تم اعتمادها في ترمين الأرشيف باستخدامها في التعريف بالأرصدة وتسهيل تبادل المعلومات بين مختلف مراكز الأرشيف (الوطنية، الإقليمية، والدولية)، إضافة إلى تعزيز التعاون فيما بينها وبخاصة فيما يخص إنشاء الفهارس الموحدة التي تعتبر النواة الأولى لمشاريع حفظ الذاكرة الجماعية .

وتعرفها Susan , Martin على أنها " مجموعة من الأشخاص أو المنظمات مرتبطة ببعضها البعض، وأن هذه الرابطة تتم عن طريق آلات الاتصال وأن العديد من الشبكات تقام بهدف تسهيل مهمة الاتصال بين الأعضاء" (أ. الهوش،

(1996)، كما تعرف الشبكات أيضا في مجال المعلومات على أنها "مركزان أو أكثر للمعلومات ترتبط بينهما علاقات متداخلة عن طريق وسائل وتكنولوجيات الاتصال المختلفة، ولكل مركز مستفيدون تقدم لهم خدمات المعلومات في الوقت المناسب، وبالشكل المناسب، وهذا هو الهدف الأساسي لشبكات المعلومات" (م. عليان ربحي، 2001).  
 مما سبق، يمكن القول أن شبكات المعلومات الأرشيفية هي تكتل مجموعة من المراكز الأرشيفية (وطنية، إقليمية، دولية) وارتباطها ببعضها البعض عن طريق وسائل تكنولوجيا الاتصال، بهدف انشاء شبكات تبادل المعلومات وتحقيق التعاون بينها و على مختلف الأصعدة، و تعد التجربة الكندية من بين التجارب التي حققت نجاحا كبيرا في هذا المضمار من خلال انشاء الشبكة الكندية للمعلومات الأرشيفية (RCIA: Réseaux Canadien d'Information) Archivistique. وتم انشاؤها سنة 2003 و أطلق عليها تسمية أرشيف كندا، وهي شبكة بحثية موزعة، ترتبط مختلف شبكات الأرشيفات الكندية على الأنترنت، تتيح إمكانية البحث بأكثر من خمسين (50) ألف واصفة للأرصدة والمجموعات المحفوظة في أكثر من ثمانية مائة (800) مستودع.

**3-6 البوابات الإلكترونية:** تعد هي الأخرى من بين الأدوات الفعالة لإتاحة وتثمين الأرشيف في البيئة الرقمية، فهي تساهم فضلا عن بقية الأدوات في التشهير بخدمات مراكز الأرشيف والرقمي بمستوى خدماتها، من خلال تيسير وصول المستفيدين إلى محتويات المواقع الإلكترونية التي تندرج ضمن هذه البوابة الواحدة، ويعرفها رومان باريسو في مؤلفه الموسوم "بوابة الأنترنت" على أنها تجميع المعلومات والخدمات، فهي تسمح بتجميع وإتاحة المعلومات على السواء مثل الحقائق، طلبات المستفيدين، العروض المقدمة للمستفيدين... إلخ، كما أنها تتيح أيضا خدمات متنوعة من خلال نقطة إتاحة واحدة، ويعرفها جان لويس بينارد على أنها "نقطة إتاحة فريدة للمعلومات بصرف النظر عن أشكالها وأماكنها" (س. عمرو، 2005)، وعليه، فالبوابة الأرشيفية هي عبارة عن نقطة إتاحة واحدة يتم من خلالها تجميع المعلومات وتقديم خدمات للمستفيدين، تتضمن مجموعة من الروابط التي تحيل إلى عناوين المواقع الأرشيفية إضافة إلى تقديمها لبعض الخدمات التكميلية كالرد على الاستفسارات وطلبات المستفيدين، العروض المقدمة للمستفيدين... إلخ.  
 ومن بين الأهداف التي تسعى البوابات إلى تحقيقها نذكر:

- التعريف بمختلف الأنشطة التي تقوم بها مراكز الأرشيف والتشهير بها من خلال الإعلانات التي يتم وضعها في البوابة.
- تلبية احتياجات المستفيدين في الحصول على مصادر المعلومات المختلفة .
- تجميع الروابط التي تحيل إلى عناوين المواقع الإلكترونية الأرشيفية.
- تقديم خدمات تكميلية مثل: خدمة الاتصال والبحث بالأنترنت، خدمة الشراء على الخ (مطبوعات، مطويات في مجال الأرشيف)، خدمة البريد الإلكتروني.

ومن أشهر البوابات المتخصصة في مجال الأرشيف نجد بوابة المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، وبوابة (PANADOR) portail d'archives numérique et donner de recherche (PANADOR, 2015) وهي بوابة أرشيفية لأرشيف العلوم الإنسانية والاجتماعية بمدينة ديجون الفرنسية (Dijon)، تم انشاؤها سنة 2014، تغطي كل الحقول

الموضوعاتية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتيح بالإضافة إلى الأرصدة المرقمنة أو الرقمية المنشأ، وسائل البحث وفهارس معدة وفق معيار الوصف الأرشيفي المرمز EAD بلغة xml.

**4-6 استخدام تقنيات الويب 2.0 في تئمين الأرشيف:** إن ظهور الجيل الثاني من الويب (ويب 2.0) في أواخر سنة 2004، أحدث تحولات جذرية ونقله نوعية في طرق إتاحة وتئمين الأرشيف، بعدما اقتصر هذا الأخير خلال الجيل الأول من الويب بالاعتماد على المعارض الافتراضية وإنشاء المواقع الإلكترونية الساكنة وإتاحة الفهارس على الخ (S.Roy, 2012). وتمثلت هذه التحولات في ظهور تقنيات أكثر تفاعلية من سابقتها، وتتجلى أهمية تبني هذه التقنيات من طرف المؤسسات الأرشيفية في إبراز يقظة هذه المؤسسات في رصد ومتابعة مختلف التطورات التي يشهدها المجال وتعزيز ثقة مستفاديهها، وبالتالي اعطاء صورة حسنة عن المؤسسة والمحافظة على مكانتها ضمن المؤسسات المنافسة لها. أما عن أبرز تقنيات الويب 2.0 المستخدمة في مواقع الأرشيفات، فقد أوجزها الباحث صلاح الصاوي (ص. الصاوي، 2012) فيما يلي:

- الملخص الوافي للموقع (Rich Site Summary).

- المدونات.

- المدونات الصغيرة.

- التآليف الحر (wikis).

- الشبكات الاجتماعية.

- منتديات النقاش.

- مشاركة الوسائ (multimédia sharing)، مثل You Tube، Flickr... إلخ

- التسجيلات الصوتية.

- مواقع مشاركة الفيديو.

- التقويم: وهو تطبيق يتيح للمستخدم تنظيم احتياجاته واتصالاته يوميا، أسبوعيا، شهريا.

و لكن استخدام هذه التقنيات يتوقف على مدى ملائمة هذه التطبيقات واحتياجات وأهداف كل مؤسسة أرشيفية.

**5-6 استخدام تقنيات الويب الدلالي في الأرشيف:** إن الهدف من تطبيق هذه التقنيات في مجال الأرشيف هو قابلية التشغيل المتبادل للمعلومات الأرشيفية، إضافة إلى الدقة العالية في استرجاع المعلومات ( Retrieval Information)، ويعرف الويب الدلالي حسب قاموس ومعجم اتحاد الويب العالمي W3C على أنه " شبكة بيانات بالمعنى، أي أنه يمكن للبرامج الحاسوبية الخاصة أن تتعرف على معاني البيانات"، و يعرفه تيم برنرزي T.B.Lee (رئيس W3C) على أنه " امتداد للشبكة الحالية، بحيث تكون للمعلومات معنى محدد، وهذا سيمكن أجهزة الحاسب والبشر من العمل في تعاون أفضل" (ع.الأكلي، 2012).

فالويب الدلالي إذن، هو شبكة دلالية تسمح بالبحث وتبادل و استرجاع مصادر المعلومات الأرشيفية، ويتطلب تطبيقه استخدام بعض التقنيات التي تعد بمثابة أدوات تساعد على تحقيق الدور الذي تقوم به، وتمثل فيما يلي (ف. بامفلح، 2010):

- لغة الترميز القابلة للتوسع (XML): تستخدم لوصف بنية ومحتوى الوثائق الإلكترونية .
- اطار وصف المصادر (RDF): هو بمثابة اطار عمل يسمح باستخدام أكثر من معيار مختلف من معايير الميتاداتا بشكل متكامل مع بعضها البعض، وباستخدام RDF يتم ترميز عناصر المعلومات المكتوبة بلغة XML بتجزئتها إلى بيانات تمثل أجزاء صغيرة يتم حفظها وفقا لقواعد محددة توضح دلالتها أو معانيها .
- خرائط المعرفة (Ontology): وتعنى بتحديد نطاقات المعارف و تعريف المفاهيم المرتبطة بهذه النطاقات وفق بنية هرمية تهتم بتضيق وتحديد علاقات وارتباطات المفاهيم ببعضها البعض ( ج. شعبان، 2016).
- لغة أنطولوجيا الويب (OWL): هي بمثابة مخططات للعلاقات تعمل على تسهيل وصف وتمثيل خرائط المعرفة والمصطلحات والعلاقات التي تربط بينها ضمن مجال محدد.

ويتم استخدام تقنيات الويب الدلالي في مجال الأرشيف بحسب الدراسة التي قامت بها كل من Silvia Mazzini و Francesca Ricci (S. Mazzini, F. Ricci, 2011) من خلال وضع الأنطولوجيات اعتمادا على عدة معايير أبرزها معيار السياق الأرشيفي المرمز للأشخاص والهيات و العائلات "EAC"cpf، وحسب ذات الدراسة فإن وضع أنطولوجية باستخدام هذا المعيار يتطلب مراعاة ما يلي:

- تحديد المواد الموصوفة عن طريق معاني Uri.
- توفير واصفات في أشكال معيارية، بحيث يمكن التعرف فورا على المصادر وعلاقاتها.
- إدراج في الوصف أكبر عدد ممكن من الروابط ذات الصلة بمصادر معلومات أخرى.

في هذا السياق ( استخدام تقنيات الويب الدلالي في اتاحة الأرشيف)، يسعى المجلس الدولي للأرشيف ICA إلى وضع نموذج مفاهيمي دولي للوصف الأرشيفي ( ج. جيحن، ف. دافونيسكا ... وآخرون، 2013)، حيث قام بتعيين مجموعة من الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي في أواخر 2012، وتم تكليفهم بوضع هذا النموذج باستخدام أساليب النمذجة المفاهيمية (Conceptual Modeling)، بهدف تدعيم جهودات مجتمعات التراث الثقافي فيما يخص الوصول للإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي باستخدام التقنيات الدلالية، ويرتقب نشر هذا النموذج قبل انعقاد المؤتمر الدولي الثامن عشر للمجلس الدولي للأرشيف سنة 2016 مجانا على شبكة الأنترنت، والوصول إلى وضع هذا النموذج هو الوصول إلى أرقى أوجه تثمين الأرشيف في البيئة الرقمية.

#### خاتمة:

ختاما، يمكن القول أن موضوع تثمين الأرشيف على الرغم من الأهمية البالغة التي يكتسبها في تفعيل العمل الأرشيفي، إلا أنه يعاني ركود فكري على المستوى العربي، ويتجلى هذا الركود في قلة أدبيات الموضوع، على عكس الكتابات الأجنبية التي أسهبت في معالجة الموضوع بكل حيثياته، وهذا ما يستدعي التفاتة الباحثين على المستوى العربي

للتنظير حول الموضوع، وأيضا ضرورة معالجة إشكالية التداخل في المصطلحات الخاصة بالإتاحة والتمثين وإثراء النقاش عن طريق عقد ندوات وملتقيات خاصة لمعالجة هذه الإشكالية وضرورة وضع سياسة وإستراتيجية محددة لممارسة نشاط التمثين بمؤسسات ومراكز الأرشيف القومية والوطنية العربية، خاصة إذا علمنا أن أكثر الجوانب التي شغلت كثير المختصين في الآونة الأخيرة فيما يخص موضوع التمثين، هو استخدام التكنولوجيا الحديثة بالنظر إلى المزايا التي قدمتها هذه الأخيرة في التعريف بالتراث الوثائقي المحفوظ، إضافة إلى تفعيل الخدمات المقدمة وجذب أكبر عدد من المستفيدين، وأبرز هذه التكنولوجيات تقنيات الويب، وبالتحديد الويب 2.0 بميزته التفاعلية، والويب الدلالي الذي يوفر الدقة العالية في استرجاع المعلومات الأرشيفية وتبادلها على نطاق أوسع، والهيئات المهنية حالها حال الهيئات الأكاديمية، فهي الأخرى بات اهتمامها منصب حول الاستفادة من هذه التقنيات والويب الدلالي على وجه التحديد في تفعيل العمل الأرشيفي، ويتجسد هذا الاهتمام في مجهودات المجلس الدول للأرشيف ( باعتباره الهيئة الوصية على القطاع على المستوى العالمي)، حيث يسعى هذا الأخير إلى وضع نموذج مفاهيمي للمجتمع الأرشيفي \_ كما سبقت الإشارة - بناء على المبادرات التي تقوم بها عديد الدول في هذا المضمار على غرار المملكة المتحدة؛ حيث بدلت جهودا عدة بغرض تطوير الأنطولوجيا القائمة على أساس الوصف الأرشيفي المكود و المعيار الاتصالي، وأيضا اسبانيا التي عملت على اصدار النموذج المفاهيمي لمتطلبات الوصف الأرشيفي عام 2012، وكذا مجهودات الدولة الفنلندية التي أصدرت مسودة النسخة الأولى للنموذج المفاهيمي الفنلندي للوصف الأرشيفي، هذا الأخير من شأنه تحقيق الإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي العالمي بالتعاون مع مجتمعات التراث الثقافي ( الأرشيف، المكتبات، والمتاحف)، وتجدد الإشارة هنا إلى غياب الجهود العربية فيما يخص السعي إلى وضع نموذج مفاهيمي موحد للتراث الثقافي العربي في اطار مشروع ذاكرة العالم العربي، قصد التمكن من المشاركة في الإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي العالمي، ولتغطية هذا القصور يتوجب على المختصين (هيئات أكاديمية و مهنية)، السعي إلى وضع نموذج مفاهيمي للأرشيف على المستوى العربي للتمكن من الارتقاء إلى مصاف باقي دول العالم، ضمنا لإتاحة التراث الثقافي العربي على مستوى عالمي ومشاركته في المشاريع العالمية.

### قائمة المراجع:

- 1- الهوش، أبو بكر محمود (1996). دراسات في نظم وشبكات المعلومات. القاهرة: عصمى للنشر والتوزيع، ص.15.
- 2- الشامى، احمد السيد حسب الله (1999). المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات و المعلومات. القاهرة، ص 192.
- 3- صوفي، عبد اللطيف (2013). مهنة المكتبات في عصر المعرفة: بين التجديد و الابداع. في: مجلة المكتبات و المعلومات ، مج.54، قسنطينة : دار بهاء للنشر والتوزيع.
- 4- علي، ميلاد سلوى (2015). قاموس مصطلحات الوثائق و الارشيف. ط 2. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ص. 125.
- 5- حافظي، زهير. الأنظمة الالية ودورها في تنمية الخدمات الارشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة (2008). أطروحة دكتوراه، علوم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، ص. 72
- 6- معجم المعاني الجامع. تاريخ الاطلاع: [2016/03/14]. [متاح على الرابط]: [www.almaani.com.ar.dic/ar/ar/](http://www.almaani.com.ar.dic/ar/ar/)
- 7- خربي، خليصة. الارشيفي و دوره في تميمين الارشيف التاريخي للفترة الاستعمارية للجزائر. في: Cybrarian journal، ع.39، 2015. تاريخ الاطلاع: [2016/01/14]. [متاح على الرابط]:

[http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=699:khalisa&catid=277:studies&Itemid=93](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=699:khalisa&catid=277:studies&Itemid=93)

- 8- أبو سعيد، أحمد العبد (2014) . إعداد وتنظيم المؤتمرات و الندوات. عمان: دار اليازوري للنشر و التوزيع. ص 31.
- 9- سلوم، الياس جميل (2001) . الاعلان: مفهومه وتطبيقاته. ط1 دمشق: دار الرضا للنشر. ص.10.
- 10- أبوبكر، الهوش. مرجع سابق. ص. 149.
- 11- عليان ربحي، مصطفى (2000) . نظم و شبكات المعلومات الانترنت نموذجاً. في مجلة العربية 3000، ع1. تاريخ الاطلاع: [2015/01/10]. [متاح على الرابط]: [http://alarabicclub.org/index.php?p\\_id=213&id=99](http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=99)
- 12- عمرو، سعيد (2005) . بوابات شبكة الانترنت: ماهيتها، أنواعها و فئاتها. في مجلة: العربية 3000. ع.3. تاريخ الاطلاع: [2016/03/23]. [متاح على الرابط]: [http://alarabicclub.org/index.php?p\\_id=213&id=2841](http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=2841)
- 13- الصاوي، صلاح . سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات و المكتبات الرئاسية على الأنترنت. في: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج.18، ع.2، 2012 . تاريخ الاطلاع: [2016/03/09]. [متاح على الرابط]: <http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1/215-248.pdf>.
- 14- الأكلبي، علي بن أبي ذيب (2012) . تطبيقات الويب الدلالي في بيئة المعرفة. في: مجلة مكتبة الملك فهد، مج.18، ع2. تاريخ الاطلاع: [2015/04/12]. [متاح على الرابط]: [www.kfnl.org.sa/ar/mediacentre/emagazine/doclib/260-249](http://www.kfnl.org.sa/ar/mediacentre/emagazine/doclib/260-249) PDF. -عشر/الفاصل-
- 15- بامفلح، فاتن سعيد. محركات البحث الدلالي في ظل تطبيقات الويب الدلالي. . تاريخ الاطلاع: [2016/04/12]. [متاح على الرابط]: [www.kzvf.org/files/12510/recherches/63453/34498.PDF](http://www.kzvf.org/files/12510/recherches/63453/34498.PDF)
- 16- شعبان، جمال (2016) . خرائط المفاهيم في التحليل الوثائقي: مقارنة فلسفية . في: cybrarian journal، ع41، مارس 2016. تاريخ الإطلاع: [2016/04/05]. [متاح على الرابط]:

[http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=717:gamal&catid=285:research&Itemid=104](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=717:gamal&catid=285:research&Itemid=104)

- 17- جرتيشنججن، وفيتورمانويل، ماركس دافونيسكا، و دانيال ف. بيتي و كلير سييل -دي جرموراد؛ ترجمة أماني محمد عبد العزيز محمد . نحو نموذج مفاهيمي للوصف الأرشيفي : تقرير مبدئي من مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي التابعة للمجلس الدولي للأرشيف . تاريخ الاطلاع: [2016/04/80]. [متاح على الرابط]: [http://www.ica.org/sites/default/files/EGAD\\_Arabic.pdf](http://www.ica.org/sites/default/files/EGAD_Arabic.pdf)

#### قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

- 1- Hiraux, Françoise (2012) .Lavalorisation des archives : une mission, des motivations, des modalités, des collaborations en jeux et pratique actuels. in: publications des archives de l'université de Louvain. N:° 27: acte des dixièmes journées des archives: La valorisation des archives. Une mission, des motivations, Des modalités, des collaborations en jeux et pratique actuels, Louvain – la neuve: académie, p.11.
- 2- Yvon, Lemay, Anne, Klein (2012) . La diffusion des archives ou les 12 travaux des archivistes a l'ère du numérique. IN: les cahiers du numérique, vol.8. pp.15.48. visité le [19/01/2015]. [en ligne]: <http://www.cairn.info/revue-le-cahier-du-numerique-2012-3-pages-15> .HTML.

- 3- Sophie, Dikoff, Floronce,Matteazzi (2010) . La valorisation des archives. dixièmes journées des archives de l' université catholique de Louvain. visité le [10/03/2014].[en ligne]:[www.abd – bvd .be / wp – content / upload / 2010 – 2 – Dikoff .Matteazzi. Pdf](http://www.abd-bvd.be/wp-content/upload/2010-2-Dikoff.Matteazzi.Pdf)
- 4- Cardin, martine (2012) .La valorisation des archives pour quoi ? pour qui?Comment?.In: publications des archives de l'université de Louvain. N:° 27: acte des dixièmes journées des archives : La valorisation des archives. Une mission, des motivations, Des modalités,des collaborations enjeux et pratique actuels, Louvain – la neuve: académie.p.34.
- 5- Hiraux, froucoise. Op. cit.p.13
- 6- Salvador, italia (2003) .L'exemple Italien de politique de valorisation des archives. In: comma, N:°2/3,.
- 7- Brigitte, pipon,Cloubre, xavier.Réaliser une exposition,2011.visité le:[20/02/2015].[en ligne]:<http://www.piaf.archives.org>.
- 8- Roy, sophier (2012) . La diffusion des archives à l'aide des technologies du web 2.0: le cas du musée MC cord. Mémoire pour obtenir le grade de maitre en science de l'information, science de l'information université de Montréal,. visite le:[ 20/02/2015].[ en ligne]:[https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/8447/Roy\\_Sophie\\_2012\\_memoire.pdf?sequence=2&isAllowed=y](https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/8447/Roy_Sophie_2012_memoire.pdf?sequence=2&isAllowed=y)
- 9- Salvator, italia, op. cit. P 74.
- 10-Cardin, martine, op. cit. p. 38.
- 11-Vernusset, Amélie (2013) . Comment définir une politique de valorisation de collection numérique issues de fonds d'archives a l'heure du web de donné ? : le cas de la médiathèque du centre national de la danse. Mémoire pour obtenir le titre professionnel. Chef de projet en ingénierie de commentaire, école management et société. Département CITS,. Visitéle: [10/01/2016]. [en ligne]: [http://memic.ccsd.cnrs.fr/mem\\_00945608/document](http://memic.ccsd.cnrs.fr/mem_00945608/document).
- 12-Burgy, François (2012) . Ca propos du web, de la démocratie et du bonheur archivistique.In: publications des archives de l'université de Louvain. N:° 27: acte des dixièmes journées des archives : La valorisation des archives. Une mission, des motivations. Des modalités des collaborations enjeux et pratique actuels, Louvain – la neuve: académie, P.176.
- 13-Valocchi, federico (2003) , sites internet et recherche archivistique typologie et possibilités de recherche .in: comma,. p. p. 186. 189.
- 14-Bibliothèque et archives Canada (2004) . évaluation du réseau canadien d'information archivistique. Rapport final,. Visité le: [03/01/2016]. [en ligne] :[http:// www. Collections canada.gc.ca/ olj/ 012014/ f2/ 012014- 201-f. PDF](http://www.Collectionscanada.gc.ca/olj/012014/f2/012014-201-f.PDF).
- 15-PANDOR : Portail d'archives numériques et de données de la recherche (2015) . In: I2D – Information, données & documents, vol 52,. p. 17-18.visité le:[14/08/2015]. [en ligne]:<http://www.cairn.info/revue-i2d-information-donnees-et-documents-2015-2-page-17.htm>.
- 16-Roy, sophier, op .cit.

17-Mazzini, silvia, Rissi,francesca (2011) .eac-cpf ontology and linked archival data. In : 1st international workshop on semantic digital archives (SDA2011) .cited in [ 20/20/2016].[en line]:<http://ceur-ws.org/Vol-801/paper6.pdf>